

د. الودعاني كشفت لـ «الأبناء» عن محاولات بذلت من «البعض» لنقلها قبل أن يروها أو يتعرفوا عليها

مديرة مستشفى الطب الطبيعي: بعد صدور قرار تعييني وقبل أن أتسلم منصبني قالوا للعاملين: «جايتكم ديكتاتورة متعسفة شديدة»

د.الودعاني في سطور

د.دلال الودعاني، خريجة الجامعة الأميركية ببيروت، حصلت على شهادة الطب من هناك بتخصص «طب عائلة»، وبعدها حصلت على دراسات عليا في إدارة المستشفيات والإدارة الصحية، ومنذ 11 عاما تركت الطب جزئيا وتفرغت لمنصب نائب مدير مستشفى الولادة، ومنذ 4 سنوات تولت منصب مدير مستشفى الولادة.

الإشراف على تطبيق

اللوائح والقوانين

والنظم من صلب

اختصاصا.. فلماذا

يعتبره البعض قسوة؟!

ومبنى آخر جديد خاص بالأطراف الصناعية للأمانة العامة للاوقاف. تمت الموافقة عليه وآذن في المراحل النهائية للبدء في العمل، ويضم عيادات خارجية وورشنة لعمل الأطراف للمرضى الذين يفقدون أطرافهم في الحوادث، ومشروع يتبرع من عبدالرحمن الزين. ومبنى من طابقين يضم جناحين أحدهما عام للنساء، وجناح خاص، بالإضافة إلى عيادات للعلاج الطبيعي، وجناح مائي، وقسم للمختبرات وقسم الأشعة ومكاتب إدارية للموظفين.

د.الودعاني تناولت الهجوم الذي واجهته بعد صدور قرار تعيينها مديرة لمستشفى

الطب الطبيعي، وقبل توليها مهام عملها، فما الأسباب التي دفعت البعض للهجوم عليها؟

وكيف واجهت هذا الهجوم؟ التفاصيل ساقتها في هذا اللقاء:

حنان عبد المعبود

أكدت مديرة مستشفى الطب الطبيعي د.دلال الودعاني ان المستشفى يعالج شريحة كبيرة من المجتمع. مبينة ان اغلبهم اما من كبار السن او المعاقين او الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وكلهم يحتاجون الى المستشفى بكامل خدماته.

وقالت في حوار مع «الأبناء»: «منذ اول يوم داومت فيه كان همي التطوير في المستشفى ضمن الامكانيات المتاحة لي».

وعن جديد المستشفى بينت د.الودعاني ان هناك مبنى متكامل يضم 500 سرير تنجزه وزارة الأشغال، في طور التخطيط والموافقة على المخططات المبدئية من قبل الصحة والأشغال.



د.دلال الودعاني تتحدث إلى الزميلة حنان عبدالمعبود

(سعود سالم)

تحكم هذا الأمر؟ بالطبع هناك آلية، فمن المفترض أن رئيس القسم الفني أو الطبي، يطلب من خلالي، بصيغة «أنا بحاجة إلى أطباء من دول معينة مع ذكر التخصصات المطلوبة، وبالتالي نطلب المرءة الموافقة من الوزارة وعقب ذلك تحدد الزيارة، ومن ثم نوضع جداول للمرضى الذين سوف يفحصهم الوفاء، وفي الوقت نفسه ينقل خبرته للأطباء، والأفضل مستقبلا اشتراط التدريب على الأطباء الزائرين، للكوارث المحلية سواء للمعالجين بالعلاج الطبيعي، أو أطباء الطب الطبيعي، على أساس أننا نقلل من سفر المرضى وقد نستغني مستقبلا عن العلاج بالخارج.

خبرات أجنبية

الخبرات الأجنبية، التي يتم جلبها لإدارة المستشفيات ومن ضمنها مستشفى الطب الطبيعي، الذي صرح وزير الصحة للأبناء من قبل بأنه سيحلب خبراء من أوكرانيا لإدارته، فنيا، ما تقيمه لهذه الخطوة؟ بالطبع هناك الآن الكثير من الحالات التي تم إرسالها للخارج لتلقي العلاج، وهو أمر مريح جدا للأسرة والمريض، إضافة إلى كونه مكلفا على الدولة، ولهذا فمن الأفضل بالطبع أن يحضر إلينا الخبراء من الخارج، والأهم من هذا ألا يكونوا زائرين، بل بمكنون فترة من الزمن، لا تكفي فقط لتلقي العلاج، وإنما يجب أن تكون كافية لتدريب الكوادر المحلية العاملة بالأقسام التي يتواجدون بها، حتى تقوم هذه الكوادر مستقبلا بتولي العلاج.

حركة التدوير التي أجراها الوزير لمديري المناطق والمستشفيات، هدفت للتغيير، فهل تجدون التعاون من مدير المنطقة؟

مدير المنطقة، د.عبد اللطيف السهلي، هو شخص متعاون إلى أبعد الحدود، ورائعا ما أستشيره في العوقات التي تواجهها ولا نستطيع حلها، فهو رجل المهام الصعبة، وهو دائما جاهز لمواجهة أي مشكلة ومساعدتنا على حلها، وهو على اطلاع بكل شيء، في كل وقت، ولهذا نتقدم له بالشكر الجزيل على ما يقدمه

مع ما يحدث من خلافات، أو اختلاف وجهات نظر، هل تودين توجيه كلمة في هذا الصدد؟

أتوجه بطلب لهؤلاء الأشخاص أو الموظفين الذين يشتكون من خلاف ما، أو لهم وجهة نظر مختلفة مع غيرهم، أنه حينما يكون هناك أي خلاف، فمن الأفضل ألا يكون داخل المؤسسة الصحية، لأن هذا سوف ينعكس على أداء العمل وراحة المريض، والأفضل لنا جميعا ألا نضع الوقت، كما أنه من الجيد تحري الحقائق قبل الحديث عن أي أمر يتم تداوله، لأننا للأسف نواجه الكثير من الافتراءات، والتي بدورها قد تؤثر على مصداقية القائم على العمل، وتصيبه بالإحباط، وبالتالي يفقد الحافز على أن يقدم ما ينتج ما دام قدم وأنتج وكانت النهاية بكلام ليس غير صحيح فقط، وإنما اقتراءات زائفة، فقد نرى أيضا أن الأمور تصل إلى أعضاء مجلس الأمة، ولهم الحق في الاستفسار عن أي شيء، ولهذا أيضا أرجو أن يكون هناك ترحل للحقائق من قبلهم، فكل وسائل الاتصال موجودة لتلقي استفساراتهم وأسلمتهم والرد عليها، وأن لم تكن الردود مستوفاة فعليهم اتخاذ أي إجراء يرونه مناسباً، حتى لا تتحول الأسئلة البرلمانية إلى أداة يد يجرحها البعض من خلف ستار الإشاعات المغرضة.

الشجر المثمر

هناك مقولة «لا يقذف إلا الشجر المثمر»، ألا ترين أنها مقولة صحيحة تتوافق وما يحدث من خلافات قد ينتج عنها رد أفعال هجومية؟ هذا كثيرا ما أسمعه ممن حولي، ولكن أحيانا ما تمثل الخلافات نقلا شديدا، وموجة يصعب الوقوف أمامها، ليس لأن الإنسان فاقد الحق أو المصداقية، ولكن قد يكون إحباطا من أن العمل والتاريخ الحافل بالإنجاز يمكن أن يشوهه بكلام من أي شخص مجرد أن يجد من يردد خلفه بدافع ما.

فقد عملت بمستشفى الولادة ما يقارب من أحد عشر عاما، واجهت الكثير من الأمور، كما يحدث في أي مكان، ولكن أن تتم مهاجمتي حتى قبل تسليمي لمعي، فهذا فاق كل التصورات، فقد ارتكبت أن كل جهد سوف أبذله سيهدر.

ومع هذا حاولت العمل دونما النظر لهذه الأمور، وكانت البداية بتهيئة المكان للعمل، فالمر الأمامي للمدخل كان متهاكاً من أرضيات وحوائط وسقف، لدرجة أن المرضى على الكراسي المتحركة، والعجائز الذين يتكئون على عصاة كثيرا ما كانوا يقعون بسبب عدم تساوي الأرض، فقممت بتعديلها وصباغة الحوائط، والسقف، ووقتها للأسف قبل انني جددت مكتبي الخاص، بالرغم من أنني تلقيت العديد من الكتب من الشؤون الهندسية عن أن هناك هبوطا بالأرضية بمكتبي، وخربرا من خلف المكتب، ولابد من هدم الحائط، ومع هذا فقد رفضت تعديلها، وجعلت الأولوية لهيئة المكان للمرضى، كما عملت بمكتب رئيس القسم، ومكتب رئيسة الهيئة الترميمية، ونائب المدير، ومدخل الزيارة، ولأن لم أجد أي شيء بمكتبي، وأي شخص يستطيع أن يعرف أن المكتب لم يتغير به أي شيء عما قبل.

لعمله، ولابد في البداية من موافقة الوزارة على هذا الأساس، فما لدينا الآن هو ميان أغلبها شبرات، وهم يريدون عمل مبنى متكامل كله عيادات خارجية للعلاج الطبيعي، بحيث يكون هناك طابق للنساء وآخر للرجال، وكذلك طابق للأطفال، وطابق للعلاج بالعمل، ويكون على مستوى عال من التقنية، بما فيها الأجهزة، وهذا بالطبع يعتمد على قبول التبرع بينما الجديد يضم تقريبا كل ما يحتاجه المستشفى من تحاليل وفحوصات مخبرية، وهو يشكل نقلة نوعية، حيث أن 90٪ من الفحوصات المخبرية كانت ترسل إلى المستشفيات الأخرى لإجرائها، ولكن مع المختبر الجديد وبعد أسبوعين على الأكثر سنبدأ بعمل كل الفحوصات المخبرية بالمستشفى.

كما تتضمن المشاريع الجديدة مبنى عيادة المراهقين، التي لم تكن لدينا من قبل، فالأطفال لديهم عيادات أطفال، وكذلك البالغين لديهم عياداتهم، بينما الفئة العمرية من 12 إلى 20 عاما كانوا ضائعين بين عيادات الأطفال والكبار، فكثيرا ما يرفض الكبار استقباليهم ويحولونهم لعيادات الأطفال، بينما ترفض الأخيرة كذلك بسبب أنهم تابعين لعيادات الكبار. ولهذا فأنا كجلس إدارة ناقشنا الموضوع، وقد قاربنا على انتهاء مبنى عيادة المراهقين، وسيفتح خلال شهر، لتصبح هذه الشريحة من المرضى لها مكانها ولها فريق طبي ومعالجين طبيعيين، فالمرءة شريحة ذات طبيعة وحالة نفسية خاصة إضافة إلى أنهم حينما يكونون ذوي احتياجات خاصة تصعب الأمور أصعب، ولهذا عملنا لهم مكانا خاصا بهم.

كذلك فقد أنجزنا عمل قاعة محاضرات اجتماعات، والتي كان يفتقدها المستشفى، للأطباء والعاملين بها، على أساس عمل ورشات عمل باستمرار لتنمية قدراتهم الفنية والإكلينيكية، وسيتم تسليمها خلال هذا الأسبوع، كما انتهىنا من تجديد مكاتب وعيادات مركز الأطراف الصناعية، وسيتم تسلمه أيضا في نفس الفترة، مما يشكل نقلة نوعية للمستشفى بناء على كم الإنجازات.

كما أننا عملنا مواقف سيارات للمتلخص من الإزدحام الشديد الذي كان سائدا من قبل، وسيتم توزيعها على الموظفين، وكذلك المرضى، حيث كان الإزدحام المروري لا يطاق خاصة ناحية صندوق إعانة المرضى والعلاج الطبيعي، وهذه تمثل راحة للمريض، وقد طلعت هذا الأمر من الشؤون الهندسية وقد تم بالفعل إنجاز المواقف ونحن الآن بالمرحلة النهائية لوضع الرافعات، وتحديد المواقف، حتى تكون هناك مواقف للمرضى، كما طلبنا في الخطط المستقبلية من الوزارة الموافقة على مبنى متعدد الطوابق.

العلاج بالخارج

العلاج بالخارج بها الكثير من الاشكاليات، ويشكل جلب أطباء زائرين نوعا ما حلا لهذه المشكلة، فهل تطلين خبراء؟ أم هناك آلية

مبنى جديد يضم 500 سرير تمت الموافقة على مخططاته المبدئية من «الصحة» و«الأشغال»

مشروع لأمانة الأوقاف للأطراف الصناعية يضم عيادات خارجية وورشنة لعمل الأطراف

لجنا في تقليص فترة الانتظار للرجال والأطفال وما زال موضوع مواعيد النساء قيد الحل



أحد المباني الجديدة قيد الافتتاح في مستشفى الطب الطبيعي

وخلال هذه الفترة التي توليت فيها إدارة المستشفى، لا تكفي للتخطيط والتنفيذ، ولهذا فإن خططنا المستقبلية تتركز في التطور، وهناك كله جانب المبنى الجديد الذي يضم 500 سرير والذي تقوم بتنفيذه وزارة الأشغال، مبنى آخر للأمانة العامة للاوقاف تمت الموافقة عليه على أساس أن يكون مبنى جديدا خاصا بالأطراف الصناعية، تمت الموافقة عليه الآن في المراحل النهائية للبدء في العمل، ومشروع الأطراف الصناعية يضم عيادات خارجية وورشنة لعمل الأطراف للمرضى الذين يفقدون أطرافهم في الحوادث، وكذلك هناك مشروع يتبرع من عبدالرحمن الزين، والذي تمت الموافقة عليه هو الآخر، وتسليم الموقع منذ أربعة أشهر، ولكن مقاول المتبرع لم يبدأ بعد بالحفر نظرا لبعض الأمور التي تعود للإجراءات الروتينية، الخاصة بالبلدية.

كما أن هناك مبنى مكونا من طابقين، بدأنا في الوقت الحالي في صب الأعمدة والخرسانة، وهذا المبنى يضم جناحين أحدهما عام للنساء، وآخر خاص، بالإضافة إلى عيادات للعلاج الطبيعي، وجناح مائي، وقسم للمختبرات وقسم للأشعة ومكاتب إدارية للموظفين، ومن المتوقع أن يتم الانتهاء منه خلال ستة على الأكثر كمبني، وستطلب كل ما يحتاجه المبنى لتأثيته وتجهيزه على أساس أنه حين يتم الانتهاء منه، لا تتأخر في بدء تشغيله.

ضغط كبير

هناك أعداد كبيرة تراجع المستشفى، فهل هناك اكتفاء أم أن المواعيد تؤول مثلما هو الحال في الكثير من المستشفيات؟ نعم هناك أعداد كبيرة هائلة تراجع المستشفى، ولهذا فإن هناك ضغطا كبيرا ما له تأثير على طلب الجلسات العلاجية، وهذا خارج عن إرادتنا، لأن العدد كبير بالرغم من أننا نوظف عملا إضافيا مسائليا للكويطين، بناء على القرار الوزاري، ومع هذا فهناك بعض التراجع، وقد حاولنا علاج هذا الأمر ووقفتا إلى حد ما، فتقريبا ما في فترة انتظار للرجال، وكذلك الأطفال، بينما النساء فقط لديهن فترة انتظار، ونحن نسعى جاهدين إلى أن نزيلها، وفترة الانتظار هنا تتراوح ما بين أسبوع وعشرة أيام، وباقي العيادات، لدينا عيادات تخصصية، ولكن العيادات الخارجية توقفت بناء على طلب رئيس القسم في شهر ديسمبر الماضي، وقد طلبنا منه مؤخرا إعادة فتحها وإلى الآن لم يصلنا الرد.

ميان ومختبرات

مشاريع التوسعة بجميع المستشفيات، بها الكثير من الأمور الجديدة من مبانٍ وتجهيزات، فما الجديد القريب بمستشفى الطب الطبيعي؟ لدينا الآن فكرة مشروع عمل مبنى للعلاج الطبيعي إذا ما وافقت الوزارة لأنه سمازال مبدئيا، فقد قدمت الأمانة العامة للاوقاف الفكرة

اختلاف الإدارة من مكان لآخر، يحدث نوعا من التغيير على العاملين بالمكان، وقد يخلق نوعا من التحفز للمدير الجديد وطباعه، سواء كان سلسا سهلا في التعامل، أم يتسم بالجدية الشديدة التي يمكن وصفها بالشدة والقسوة أحيانا. فهل قولبت يمثل هذا النوع من التحفز؟ نعم، كان هناك تخوف شديد عقب نقلي إلى مستشفى الطب الطبيعي، وكان العاملون متوترين، وزاد الأمور توترا، أشاعات خرجت لا أعرف من أين أو كيف؟ لأنني كنت في وقت اجازتي عقب شهر رمضان، وصادف صدور القرار نهاية الشهر، وخلال شهر الاجازة وجدت الإشاعات تفاعلت بشكل غير طبيعي، لدرجة أنه كانت هناك محاولات عدة من قبل البعض لنقلي، حتى قبل أن يروني أو يتعرفوا علي، وكان يقال للعاملين بالمستشفى: «جايتكم ديكتاتورة، متعسفة، شديدة»، وبعد بداية دوامي بالعمل، وعقب اول اجتماع مجلس إدارة لي، كان هناك استغراب شديد من بعض رؤساء الأقسام، والذين افادوا بانهم كانوا يتعاملون مع شخص آخر غير الذي سمعوا عنه، والحمد لله كان تقييمهم ان المدير ديموقراطية، تتشاور في كل قرار تأخذه، وتعاملها معهم جيد، والصحيح هنا ان البعض قد يقيم عملي بانني شديدة، ولكنني احب النظم واللوائح والقوانين، والكثيرون يعتبرون من يطبقها قاسيا، ولكنني فسي اللوائح، وليس هذا الأمر مع بالمستشفى، فأنا انسانية وطبيعية، ويجب قبل ان تعامل بطريقة قاسية أن افكر في انسي كنت موظفة وطبيبة عادية، قبل ان اكون نائب مدير مستشفى، ولهذا ليس من المعقول أن تأخذنني العنجهية لي ان اوقع الظلم على انسان آخر، وأحمد الله على ان اغلبهم شعر بالراحة بعد ان تعاملنا معا بشكل عملي، ومن المعروف أنه ليس هناك مكان كامل، ف دائما ما تكون هناك بعض الاحتياجات من بعض الجهات، فإذا ما حاولنا ان نحسب الامر كنسبة، فإنتي و95٪ من رؤساء الأقسام نتعامل معا بشكل رائع، بينما الآخرون وهناك اختلاف في وجهات النظر معهم.

تقريب وجهات النظر

مع اختلاف وجهات النظر هذه، هل هناك اتجاه من قبلكم لتقريب وجهات النظر. أم ترتيب الأمور بشكل آخر؟

بالتأكيد، انني ابدل جهدي وتقريب وجهات النظر، والالتقاء في اتجاه واحد، ولتكون لدى مصداقية فأنتي يجب ان اتسم بالعدل، فمثلا مع المرضى، يجب ان يكون ما اطبقه على مريض مطبق على الآخرين أيضا، فهو نوع من أداء الأمانة الملقاة على عاتقي، وليس هذا الأمر مع المرضى فقط وإنما مع الموظفين أيضا، فما اطبقه على موظف يجب أن يسبق على الآخر، وإلا ساقفد مصداقيتي، وهذا للأسف لا يجب البعض يتوقعون أو مرضي، لأنه حتى المرضى يريدون استثناءات، فأنا ان استثنيت مريضا من تطبيق أمر ما، فيجب أن أستثنى الآخرين، وبالتالي لا يعجبهم، فيقابلون الأمور بالاحتجاج، وللاسف بعض المرضى والموظفين لا يحبون تطبيق اللوائح والقوانين، وأنا كمديرة مستشفى أولى مهام عمل واتتني ضمن الامور الوظيفي لي، هي الإشراف على تطبيق اللوائح والنظم والقوانين، فلماذا يعتبرون هذا الأمر خطأ أو شدة أو قسوة؟

دور الإدارة

من المعروف أن أغلب مديري المستشفيات أطباء، بينما الأمر يحتاج إلى دراسة إدارة المستشفيات كما هو الحال مع دراستك، فما رأيك في إدارة المستشفى من قبل طبيب فقط؟

ان الخبرة أمر هام جدا في مسألة الإدارة، فهي تلعب دورا رئيسيا في النجاح في هذا الجانب.

إدارتك لمستشفى الطب الطبيعي، هل واجهتها عقبات أو مشاكل أخرى غير اختلاف وجهات النظر؟

مشاكل تقنية، فالمستشفى قديم، وليس به مبان، فهو عبارة عن شبرات كبيرة، وليس مباني متكاملة، ومنذ أول يوم داومت فيه كان همي التطوير في المستشفى ضمن الإمكانيات المتاحة لي، وبصراحة الشؤون الهندسية بالمستشفى لم يقصروا، ولكن المسألة تتضمن ميزانيات ومخططات تتبع الوزارة والشؤون الهندسية المركزية، ولكن بالإمكانات المتاحة لنا فإننا في اعتقادي نسير بسرعة وإنجاز أيضا، لأن هذه الخطط كانت غير مدرجة من قبل، ولكن الآن مع توجيهات الوزير والوكيل سيتم عمل مبنى متكامل يضم 500 سرير يتبع وزارة الأشغال، وهذا المبنى الآن في طور التخطيط والموافقة على المخططات المبدئية من قبل الوزارة ووزارة الأشغال، وبالطبع حينما يتم تنفيذ هذا المشروع سيكون ممتازا، لأن مستشفى الطب الطبيعي يعالج شريحة كبيرة من المجتمع، فكلمهم إما يحتاجون إلى المستشفى بخدمته، صحيح أن هناك مستشفيات كبيرة مثل العنان والجبراء، والفروانية ومبارك الكبير، بها أقسام للعلاج الطبيعي، ولكن مستشفى الطب الطبيعي والتأهيل الصحي هو المستشفى الأم، وهناك حالات كثيرة تحول من عندهم، لأن لدينا خدمات علاجية غير متواجدة في بعض المستشفيات، ولهذا يجب أن يكون المستشفى على قدر من التطور والتكنولوجيا، والمباني أيضا تساعد في هذه الأمور.